

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

دراسة حالة دول الانتقال الأوربية

د. قدوري نور الدين د. حجاب عيسى

جامعة المسيلة

الملخص: يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر احد ابرز وأهم أشكال تدفقات رؤوس الأموال الدولية نظرا لما يحققه من فوائد للدول المضيفة وللمستثمر الأجنبي على حد سواء مقارنة بالأشكال الأخرى للتدفقات، وقد دأبت الدراسات على تحديد العوامل المستقطبة للاستثمار الأجنبي المباشر والتي على أساسها يتم رسم السياسات الاقتصادية الكلية للدول الراغبة في جذب هذا النوع من الاستثمار.

ويعتبر النظام الجبائي من بين العوامل التي شغلت حيزا مهما في الجهود المبذولة لتحفيز الاستثمار الأجنبي، ويرجع ذلك للعلاقة الاقتصادية القائمة بين الضريبة والاستثمار رغم الجدل القائم حول جدوى استخدام هذا النوع من الحوافز. الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، النظام الجبائي، دول الانتقال الأوربية، الحوافز.

Résumé: L'investissement étranger direct est considéré comme l'une des manières la plus importante du flux des capitaux internationaux pour ses avantages accomplis aux pays accueil (Host- country) et l'investisseur étranger.

des études ont été conçus pour déterminer les facteurs qui attire les investissement étranger direct, laquelle a été utilisé pour planifier les politiques économiques globale pour les pays qui intéressent par les investissement étranger .

le système de fiscalité est l'un des facteur qui prends un espace important dans les efforts de motivation de investissement étranger a cause de la relation économique entre la fiscalité et l'investissement, malgré que le débat autour l'utilité de cet facteur de motivation .

Mots-clés: investissements directs étrangers, fiscalité, pays européens en transition, incitations.

مقدمة:

تميزت ثمانينات القرن الماضي، وبالأخص في منتصفها الأخير بحوادث وتحولات اقتصادية وسياسية كانت بداية التأريخ لدمج دول العالم ضمن نظام اقتصادي عالمي موحد، يعتمد في ديناميكيته على آلية السوق الحر، ولقد كان تبني هذا التوجه حتمية لا بد من تقبلها وبالأخص من طرف الدول النامية التي كانت اشتراكية في معظمها.

ولقد اعتمدت معظم الدول النامية في ظل انتقالها إلى اقتصاد السوق على ما يسمى " ببرامج الإصلاح الاقتصادي" والتي كانت سياساتها من تصميم الصندوق والبنك الدوليين، وكان من بين سياسات الإصلاح الهيكلية آلية "الإصلاح الجبائي" كون النظام الجبائي يمثل وجها من أوجه تدخل الدولة في تنظيم النشاط الاقتصادي والضريبة أداة توجيهه للأنشطة الاقتصادية المختلفة، وآلية من آليات تقييد أو تحرير حركة رؤوس الأموال من وإلى الدولة.

ولكن الأمر الملاحظ هو كون الإصلاح الجبائي ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق جملة من الأهداف والتي على رأسها التأثير على اتجاه الاستثمار الأجنبي المباشر، ومنه يمكن طرح اشكالية موضوعنا في السؤال التالي:

ما مدى جدوى الاصلاحات الجبائية في الدول النامية في التأثير على اتجاه الاستثمار الأجنبي المباشر؟

المحور الأول: الإصلاح الجبائي في الدول النامية

تعمل الأنظمة الجبائية الوطنية في بيئة اقتصادية متفتحة على العالم الخارجي، نتيجة انتماء الدول إلى تكتلات ومنظمات دولية والالتزام اتجاهها، وتعرف الاقتصاديات في العادة من فترة لأخرى موجة من الإصلاحات في المجال الضريبي لا يمكن تجاهلها، ومن ثم لا بد من مراجعة تصميم الهياكل الجبائية وفقها¹.

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

ويتطلب تصميم الإصلاح الجبائي من المشتغلين به مراعاة المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك إيديولوجيات المجتمع وأهداف السياسة الجبائية التي يسعى إلى تحقيقها.

أولاً- مفهوم الإصلاح الجبائي وخصائصه:

1- تعريف الإصلاح الجبائي: على الرغم من تعدد تعريفات الإصلاح الجبائي إلا أنها تدل في مجملها على التغييرات التي تطرأ على النظام الجبائي في الدولة لمواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية، أو لتحقيق خطط التنمية في مرحلة معينة من مراحل النمو².

ويمكن أن نميز هنا بين نوعين من الإصلاح الجبائي هما:

أ- الإصلاح الجبائي الشامل: ويكون بإحداث تغييرات كاملة في النظام الجبائي من خلال المراجعة الكلية لهيكل النظام الجبائي للدولة، وإدخال تغييرات جذرية عليه تصب في اتجاه توسيع الأوعية الجبائية وتخفيض معدلات الضرائب والرسوم، بهدف زيادة الحصيلة الجبائية وتخفيض العبء الجبائي الواقع على كل المكلفين، مع رفع كفاءة الإدارة الجبائية، وهذا النوع من الإصلاح معتمد بشكل كبير في الدول النامية والتي تتميز أنظمتها الجبائية بعدم الاستقرار، وعلى وجه الخصوص تلك التي تمر بمرحلة الانتقال من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق.

ب- الإصلاح الجبائي الجزئي: ويكون هذا الإصلاح بإحداث تغييرات بسيطة في نوع من الضرائب أو الرسوم، وغالبا ما تكون هذه التغييرات تهدف إلى تحقيق هدف اقتصادي أو اجتماعي معين في الأجل القصير أو المتوسط، وهو ما يعرف في أدب الاقتصاد بالسياسة الجبائية³، وهذا النوع من الإصلاحات يعتمد بشكل كبير في الدول المتقدمة والدول التي تتميز باستقرار في أنظمتها الجبائية.

2- خصائص الإصلاح الجبائي: من خلال المفهومين السابقين للإصلاح الجبائي وبالنظر إلى هذه الظاهرة في الواقع الاقتصادي، يتبين لنا أن الإصلاح الجبائي بصفة عامة يتميز بخصائص متعددة، لعل أهمها وأبرزها الخصائص التالية:

أ- الإصلاح الجبائي ظاهرة عامة وضرورية: نتيجة التغييرات المتسلسلة التي شهدتها العالم في العشرة الأخيرة من القرن العشرين، والتي بدأت بانتهاء وفشل النظام الاقتصادي الاشتراكي وسيطرة النظام الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على إدارة الاقتصاد العالمي بمعية المؤسسات المالية والنقدية والتجارية الدولية، بالإضافة إلى الاتجاه المتزايد نحو التكتلات الاقتصادية بين مجموعة من الدول أو القوى الاقتصادية⁴، إضافة إلى اتفاقيات تحرير التجارة الدولية وكذلك التوجه نحو خصخصة المؤسسات العمومية، كل ذلك أدى إلى ضرورة إحداث إصلاح جبائي عالمي.

ب- الإصلاح الجبائي جزء من الإصلاح الاقتصادي: نقصد بالإصلاح الاقتصادي نقل الاقتصاد الوطني ككل من وضع تشوبه العيوب والاحتلالات إلى وضع خال منها، بمعنى علاج هذه الإختلالات، ويمكن الاعتماد على الضريبة كأداة فعالة في إنجاح خطوات الإصلاح الاقتصادي، ويتطلب هذا الأمر تطويرا في النظام الجبائي ذاته حتى يستطيع تحقيق أهداف خطة الإصلاح الاقتصادي في الدولة⁵.

ج- تعدد أهداف الإصلاح الجبائي: تتعدد أنماط الإصلاح الجبائي بتعدد أهدافه وغاية القائمين عليه التي ينشدها من إجراء هذا الإصلاح، إذ يمكن أن يكون الإصلاح جزئيا إذا كان يهدف إلى إصلاح خلل تشريعي في قانون ضريبي معين أو سد ثغرة من ثغرات القانون الجبائي، كما يمكن أن يكون الإصلاح شاملا يسعى إلى تحقيق أهداف عدة من أهمها: تبسيط النظام الجبائي؛ تخفيف العبء الجبائي؛ تحقيق الحيادية المطلوبة في الضرائب، بحيث لا يكون للضرائب تأثيرات مباشرة على السلوك الفردي للمولين الخاضعين للضريبة.

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

ثانيا- أسباب الإصلاح الجبائي ومجالاته:

1- أسباب الإصلاح الجبائي: من بين أهم الأسباب التي دفعت الدول النامية إلى إصلاح أنظمتها الجبائية، نذكر مايلي:

أ- ضعف الجهد الضريبي واختلال الجهاز المالي: يعد تحويل الطاقة الفعلية إلى ممكنة بمثابة هدف استراتيجي لسياسات الإصلاح الجبائي في علاج الإختلالات في المالية العامة للدولة وعجز الموازنة العامة بصفة خاصة⁶. أما عن أسباب ضعف الجهد الضريبي في الدول النامية، فهي تتمثل بشكل أساسي في النقاط التالية⁷:

- اتساع نطاق العمليات العينية في اقتصاديات بعض الدول، بحيث يتم جزء كبير من عمليات التبادل وبخاصة في القطاع الزراعي عن طريق المقايضة، فكلما شكل القطاع الزراعي جزءا كبيرا من النشاط الاقتصادي المحلي كلما تسبب ذلك في ضعف الجهد الضريبي؛

- عدم إمساك دفاتر محاسبية منتظمة في قطاع الأعمال، وهو الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تقدير نتائج نشاط المشروعات الخاصة وبالتالي صعوبة تحديد أوعية الضريبة وتحديد قيمتها؛

- ضعف الجهاز التنظيمي والإداري للهيئة المخولة بتحصيل الضرائب مما ساعد على انتشار ظاهرة التهرب الضريبي وبالتالي ضعف الحصيلة الجبائية للدولة؛

ب- انخفاض كفاءة الإدارة الضريبية: يرجع النقص الكبير في كفاءة الجهاز الإداري الضريبي والذي تعاني منه معظم الدول النامية إلى نقص المعلومات والبيانات المالية، مما ينعكس على فرض وتحصيل وحساب الضريبة بالسلب ويعزى كل ذلك إلى الأسباب التالية⁸:

- تدني المستوى التعليمي لموظفي إدارة الضرائب؛

- افتقار إدارة الضرائب إلى التقنيات المتطورة؛

- النظام الضريبي المعقد (تعدد معدلات وأنواع الضرائب، غموض النصوص التشريعية الضريبية)؛

- سوء التنظيم الإداري (البيروقراطية، الرشوة، الفساد المالي، ... الخ).

ج- اختلال الهيكل الجبائي: يظهر اختلال الهيكل الجبائي للدول النامية في الارتفاع النسبي للضرائب على الإنتاج والتداول والتجارة الخارجية من إجمالي الإيرادات الجبائية، وتعود أسباب الاختلال في الهيكل الجبائي في الدول النامية إلى⁹:

- ضعف النشاط الاقتصادي وضآلة الدخل الوطني؛

- سهولة تحصيل الضرائب على الإنفاق والتداول والاستهلاك زاد من أهميتها النسبية في الهيكل الجبائي؛

- ارتفاع نسبة مساهمة التجارة الخارجية إلى الناتج القومي الإجمالي مما أدى إلى ارتفاع الضرائب الجمركية (الأهمية النسبية هي التي ترتفع)؛

- ضعف كفاءة الإدارة الضريبية، والذي يحول دون ما تتطلبه ضرائب الدخل من كفاءة ومعلوماتية على درجة عالية؛

- الطابعان الزراعي والحرفي الذين يغلبان على اقتصاديات الدول النامية، واللذين يتميزان بكونهما بعيدين في هاته الدول عن الأنظمة المحاسبية.

مما سبق يظهر لنا أسباب الإصلاحات الجبائية في الدول النامية متداخلة فيما بينها، وتشارك في كونها تحول دون تحقيق ما تهدف إليه السياسات الجبائية في دول النظام الاقتصادي العالمي المعاصر من أهداف.

2- مجالات الإصلاح الجبائي: على ضوء الأسباب السابقة تم تحديد المجالات التي على أساسها يتم الإصلاح الجبائي في الدول النامية، فالإصلاح جاء لعلاج الإختلالات التي نتجت عن تلك المسببات السابقة الذكر، وتتمثل أهم جوانب

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

الإصلاح التي تم العمل وفقها في هذه الاقتصاديات في العناصر التالية:

أ- توسيع الوعاء الضريبي: ويقصد بتوسيع الوعاء الضريبي هو أن تصل الضريبة إلى أكبر عدد ممكن من الممولين من خلال التعرف على أنواع جديدة من الدخول أو السلع الاستهلاكية التي يمكن أن تفرض عليها الضريبة، وتوسيع الوعاء الحالي من خلال الوصول إلى شرائح لم تكن تغطي في السابق وفي ضوء الأدوات المتاحة حالي¹⁰.

ب- ترشيد هيكل أسعار الضرائب: كما هو معروف كلما زاد عدد معدلات الضرائب زاد مقدار التعقيد الضريبي، وزادت معه مشاكل التهرب والازدواج الضريبي، لذلك فإن عملية ترشيد معدلات الضرائب تعني بالدرجة الأولى تقليل الفوارق بين تلك المعدلات في الهيكل الجبائي¹¹، والحد من المبالغة في التصاعد الضريبي، على نحو يساهم في تدعيم حوافز العمل والادخار والاستثمار مما يؤدي إلى رفع الطاقة الإنتاجية، ومن ثم رفع حدود الحصيلة الجبائية الفعلية في الأجل الطويل¹².

ج- التنسيق بين كافة الأدوات المالية: بمعنى ضرورة إصلاح النظام الجبائي بشكل منسجم وعام، ذلك لأن عملية إصلاح نوع واحد من الضرائب قد يكون على حساب نوع آخر، وبالتالي يجب التعرف على آثار وتداعيات ذلك الإصلاح على جميع أجزاء النظام الجبائي، وأيضا عندما لا يوجد تنسيق ونوع من التتابعية في الإصلاح قد تحدث سلبيات تنعكس على مستوى الإيرادات والكفاءة¹³.

د- رفع كفاءة الجهاز الإداري: إن الإدارة الجبائية الفعالة تساهم في إنجاح النظام الجبائي، كونها تمثل همزة وصل بين المكلفين بالضريبة والنظام الجبائي¹⁴، كما أن مستوى الإدارة الجبائية كثيرا ما يكون هو العامل الفاصل في نجاح عملية الإصلاح الجبائي من فشلها لذلك فإنه يجب أن يولى باهتمام كبير عند تصميم برنامج الإصلاح¹⁵.

المحور الثاني: توجه الدول النامية نحو التحفيز الجبائي للاستثمار الأجنبي المباشر

توجهت معظم "الدول النامية" في أوائل التسعينات نحو تبني سياسات الإصلاح الاقتصادي في إطار الانتقال إلى اقتصاد السوق، وكان من بين أهداف هذه الإصلاحات إحداث تدفق هام في الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إليها¹⁶.

وستتطرق في هذا المبحث إلى أهم أسباب استخدام الضريبة في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، بالإضافة إلى تحديد الأدوات الجبائية التي تستخدمها الدول في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر.

أولا- أسباب استخدام الضريبة في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر:

ترجع معظم الدراسات الاقتصادية استخدام الضريبة كموجه للاستثمار الأجنبي المباشر وكذا تسابق الدول في اعتمادها كأداة رئيسية لذلك، إلى سببين رئيسيين هما:

- المكانة التي تحتلها الضريبة ضمن مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر؛

- الضرورة التي فرضها النظام الاقتصادي العالمي المعاصر على النظم الجبائية المختلفة لتتغير في اتجاه تشجيع وتسهيل تدفقات الاستثمارات الأجنبية.

وستتطرق إلى العنصرين السابقين بشكل من التفصيل في هذا المطلب.

1- موقع الضريبة ضمن مناخ الاستثمار الأجنبي: تعتبر الضرائب من أهم العناصر المؤثرة في اتجاه الاستثمارات الأجنبية الوافدة سواء أكانت تلك الضرائب مباشرة أو غير مباشرة، وذلك باعتبارها (الضرائب) تستقطع قدرا من الأرباح المتوقعة وتخفف من العائد على الاستثمار.

ولتحديد العوامل المؤثرة في مناخ الاستثمار الدولي وتدفق الاستثمارات الأجنبية بين الدول المختلفة أجرت الأمم المتحدة عن طريق أحد الخبراء الاقتصاديين ويدعى (Kenishi) دراسة اعتمدت على استبيان عملي لآراء عدد من الشركات الكبرى¹⁷.

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

توصلت إلى النتائج التي سنوردها في الجدول التالي:

الجدول (01): أهم العوامل المؤثرة في مناخ استثمار الدولة المضييفة من منظور عدد من المستثمرين الأجانب

الترتيب	نتائج الاستبيان	مهم جدا		مهم		غير مهم	
		عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)
1	الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني	27	84.4	03	09.4	1	3.1
2	البنية التحتية أو الأساسية	21	65.6	07	21.9	2	6.3
3	السياسات الاقتصادية للدولة	20	62.5	10	31.3	1	3.1
4	استقرار قيمة العملة في الدولة	17	53.1	09	28.1	5	15.3
5	مدى اهتمام الدولة بالمستثمر الأجنبي	16	50	09	28.1	6	18.8
6	المساعدات المقدمة للمشاريع الاستثمارية وكذا الإعانات	15	46.9	13	40.6	3	09.4
7	توفر العمالة الماهرة والمنخفضة الأجر	16	50	15	46.9	0	0
8	وجود تسهيلات تمويلية	10	31.3	18	56.3	2	6.8
9	وجود تسهيلات التدريب للعمال	07	21.9	06	18.8	17	53.1
10	المساهمة في الإمدادات بالبيانات والمعلومات المحلية	05	15.9	14	43.8	11	34.3
11	مدى تشجيع الدولة للصناعات ذات التكنولوجيا المرتفعة	04	12.5	09	28.1	17	53.1
12	وجود أسواق تصدير قريبة من الدولة	04	12.5	09	28.1	14	43.8
13	مدى مساعدة الدولة في مجال دراسات الجدوى	03	09.4	07	21.9	21	65.4
14	وجود بنك معلومات في الدولة	02	06.3	09	28.1	19	59.4

Source: Kenishi Overseas investment by japanese textile corporation, Unido 10 , WG 244/4,

نقلا عن: محمد علي عوض الحرازي، الدور الاقتصادي للمناطق الحرة في جذب الاستثمارات، (ط1؛ بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2007)، ص 72.

بالاستناد إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن "الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني" هو أهم العوامل التي يضعها المستثمرون الأجانب في مقدمة أولوياتهم قبل الإقدام على الاستثمار في أي دولة مضييفة ثم تليه في الأهمية عوامل أخرى. أما فيما يخص الضريبة فهي تدرج ضمن عوامل أربعة واردة في الجدول وهي السياسات الاقتصادية للدولة والمساعدات المقدمة للمشاريع الاستثمارية وكذا الإعانات ومدى اهتمام الدولة بالمستثمر الأجنبي وأخيرا مدى تشجيع الدولة للصناعات ذات التكنولوجيا العالية، والملاحظ أن هذه العوامل الواردة في جدول الاستبيان تتراوح بين المهمة جدا والمهمة من حيث سلم أولويات المستثمر الأجنبي، وهذا ما يعكس الأهمية التي تحتلها الضريبة ومن ثم الإصلاح الجبائي في مناخ الاستثمار بصفة عامة والاستثمار الأجنبي المباشر بصفة خاصة.

2- حتمية التحفيز الجبائي في ظل الظروف الدولية: إن الواقع الاقتصادي وفي ظل العولمة الزاحفة يبرر التوجه الدولي نحو تغيير نظمه الجبائية في اتجاه تشجيع الاستثمارات الأجنبية وإزالة كل القيود التي تحول دون تدفقاتها. ومن بين أهم الأسباب التي أدت إلى تغيير الفكر الضريبي على النحو السابق ذكره، نذكر النقاط الرئيسية التالية¹⁸:

أ- المنظمة العالمية للتجارة وشروط الانتساب إليها: تعد جولة الأورغواي (1986 - 1993) نقطة تحول في مسار "الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية" والتي سجلت توقيع 26 اتفاقية منها "اتفاقية حول مجالات التجارة المرتبطة بالاستثمار" والتي كان الهدف الأساسي منها منع الدول الأعضاء من اتخاذ أي إجراءات من شأنها الحد من الاستثمار وعرقلته، وحددت

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

لذلك أربعة أنواع من الشروط، هي:

- شروط استخدام المستثمر الأجنبي لنسبة محددة من المكون المحلي في المنتج النهائي؛
 - شروط إحداث توازن بين صادرات المستثمر الأجنبي ووارداته؛
 - شروط نسبة معينة من الإنتاج تباع في السوق المحلية؛
 - شروط الربط بين النقد الأجنبي الذي يتاح للاستيراد والنقد الأجنبي العائد من التصدير.
- وبما أن للجات أثر مباشر على تخفيض الرسوم الجمركية وهذا من شأنه التأثير على الإيرادات الجبائية، والنتيجة في الأخير هي إجبار الدول التي ترغب في الانضمام إلى "ألغات" على إحداث تعديلات في النظام الجبائي الخاص بها لتعوض النقص الحاصل في الإيرادات الجبائية.

ب- برامج الإصلاح الاقتصادي: إن الإختلالات الاقتصادية التي مست مختلف التوازنات الاقتصادية الكلية لدول العالم الثالث خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي إضافة إلى أزمة المديونية الحادة، كانا سببين رئيسيين وراء دفع هاته الدول نحو الإصلاح الاقتصادي في إطار التعاون مع كل من الصندوق والبنك الدوليين، وكان من بين محاور الإصلاح الاقتصادي:

- سياسة إصلاح النظام الجبائي؛
 - سياسة إزالة القيود البيروقراطية والقانونية على الاستثمارات الخاصة.
- وبناء عليه يعد التوجه نحو تشجيع الاستثمار الخاص ومنحه المزايا والإعفاءات المالية والجبائية جزء من برنامج الإصلاح الاقتصادي.

ج- الاستثمارات الأجنبية والشركات متعددة الجنسيات: تتوزع الشركات متعددة الجنسيات على جميع قارات العالم ومعظم دوله، الأمر الذي يدفعها إلى التوجه نحو الدول التي تتمتع فيها بأفضلية فيما يتعلق بالمزايا والإعفاءات والخدمات لكي تتمكن من تخفيض تكاليف نقل أرباحها وأموالها، إضافة إلى تعظيم عائداتها.

إن هذه المسألة دفعت المجتمع الدولي إلى إعطاء هذه الشركات ترتيبا مهما في سلم أولوياته، وانصبت معظم الدراسات المتعلقة بها في تحديد سبل تشجيعها على النحو الذي يسهل استثماراتها دون الإخلال بالاقتصاديات المحلية، ومن بين أهم ما طرح في المجال الضريبي هو فكرة "الضريبة الموحدة" والتي تفرض على الشركة ككل ثم توزع حصيلتها بين الدول التي تنشط بها هذه الشركة المتعددة الجنسيات كلا حسب نسبة نشاط الشركة فيها.

د- التكتلات الاقتصادية العالمية: إذا نظرنا إلى مختلف التكتلات الاقتصادية العالمية ندرك أن أهم تجمع اقتصادي عالمي اليوم هو "الاتحاد الأوروبي"، ونشير هنا أيضا إلى الشراكة المتوسطية بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب وشرق المتوسط كعامل مؤثر على سياسات الإصلاح الجبائي، كون المفوضية الأوروبية ترى أن الدخول في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي يتطلب فيما يتطلب:

- بحث واقع المناخ الاستثماري في دول حوض المتوسط ومدى ملائمته للاستثمارات الأوروبية؛
- مدى اتفاق الشراكة في التجارة الخارجية مع دول حوض المتوسط، من خلال ما يتوقع أن تقدمه هذه الدول من تخفيضات على صعيد الضرائب الجمركية تجاه السلع الأوروبية.

وبناء عليه فإن الدخول في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي يؤثر في السياسة الاستثمارية في دول حوض المتوسط وفي هيكلها الجبائية من خلال تأثيرها في الضرائب الجمركية وحصيلتها وفي ضريبة الدخل والمزايا المقدمة في إطارها للاستثمارات. وعلى ضوء ما تقدم فمعظم التغييرات الاقتصادية التشريعية منها والتنظيمية في الدول عموما والدول النامية خصوصا يعود إلى

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

مؤثرات وضغوط يفرضها النظام الاقتصادي العالمي المعاصر بسماته المختلفة.

ثانيا- الأدوات الجبائية المستخدمة في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر: من بين أهم الأدوات التي تستخدمها الدول في استقطاب الاستثمار الأجنبي "السياسة الجبائية" والتي تعتمد بدورها على أداتين رئيسيتين، هما: تخفيض نسبة الضرائب على دخل الشركات وتقديم الحوافز الجبائية للمستثمرين.

1- تخفيض نسبة الضرائب على دخل الشركات: تسعى الدول ومن خلال الضريبة على دخل الشركات إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مستندة في ذلك إلى الفكر الاقتصادي المعاصر الذي يؤكد على إمكانية تصميم واستخدام تلك الضرائب للتأثير على اتجاهات وأحجام الاستثمارات.

ويتلخص استخدام هذا النوع من الضرائب في تخفيض النسبة المفروضة على وعاء الاستثمار الأجنبي المباشر، وقد نتج عن استخدام هذه الضريبة تنافس جبائي حاد بين مختلف الدول، وبشكل ملحوظ برزت هذه الظاهرة منذ منتصف التسعينات وعلى وجه الخصوص في "دول الانتقال" في الفترة الممتدة بين (1990 - 2006). والجدول اللاحق يبرز لنا درجة هذا التنافس بين عينة من دول الانتقال والمكونة أساسا من ثمانية دول أوربية بالإضافة إلى الجزائر.

الجدول (02): أقصى النسب الضريبية المفروضة على مداخيل الشركات في بعض الدول الانتقال الأوروبية والجزائر خلال

الفترة الممتدة ما بين (1990 - 2006) الوحدة: نسبة مئوية (%)

مقدار التغير في نسبة الضريبة بين (2006 - 1990)	2006	2000	1995	1990	السنوات الدول
21	19	30	40	40	بولندا
21	19	29	40	-	سلوفاكيا
00	25	25	25	-	سلوفينيا
15	26	31	41	-	التشيك
02	24	26	26	-	استونيا
32.32	17.68	19.64	19.64	50	هنغاريا
10	15	25	25	-	لاتفيا
20	15	24	29	35	ليتوانيا
35	25	30	38	بين 50 و 60	الجزائر -

Source: IBFD (2005), in Colin Read and Greg N. Gregoriou, international taxation, (1Ed, USA: CIMA publishing , 2007), p213.

المصدر : قوانين المالية للسنوات (1999، 1994، 1992)، وقانون المالية التكميلي لسنة 2006 المؤرخ في 15 جويلية 2006.

من خلال الجدول السابق يظهر أن نسبة الضريبة على دخل الشركات عرفت تخفيضا كبيرا ومستمر من قبل معظم دول الانتقال الأوروبية، حيث وصلت أعلى نسبة تخفيض إلى 35% في الجزائر، و15% كمتوسط مقدار تخفيض الضريبة المتعلقة بالشركات في الدول الواردة في الجدول أعلاه خلال الفترة بين (1990 - 2006). مما سبق نستنتج أن التخفيض في نسبة الضريبة المتعلقة بمداخيل الشركات استخدمت كأداة جبائية من طرف تلك الدول بهدف تشجيع الاستثمار واستقطاب الأجنبي المباشر منه، فالتخفيض في تلك النسبة هو في الحقيقة تحل من طرف الدولة عن جزء من الإيرادات الجبائية التي كانت تحصلها وذلك بهدف توسيع دائرة الأوعية الجبائية من خلال زيادة التدفقات الاستثمارية.

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

ويبرز لنا تسابق الدول في تخفيض نسبة تلك الضريبة بشكل مستمر وكبير نجاعة هذه الأداة في تشجيع الاستثمار بنوعيه المحلي والأجنبي؛ وإلا لماذا تضحى تلك الدول بجزء من إيراداتها الجبائية؟

2- تقديم الحوافز الجبائية: على غرار الإخضاع الضريبي المتعلق بمداخيل الشركات يولي المستثمر الأجنبي اهتماما بالغا للامتيازات الجبائية التي تمنحها الدول المضيفة، وبالتالي فهو يقارن بين الضغط الضريبي للدولة المضيفة (أ) مع الضغط الضريبي للدولة (ب) معتمدا في ذلك على ما يسمى بمبدأ التكافؤ في الضغط الضريبي بين الدولة المضيفة ودولة المستثمر، ويتم قياس ذلك بالعلاقة التالية¹⁹:

$$\text{الضغط الضريبي} = (\text{الضريبة} - \text{الحافز}) / (\text{الدخل} - \text{حصّة الدخل المعفاة})$$

وبالاعتماد على العلاقة السابقة فإن المستثمر الأجنبي يفضل الاستثمار في الدولة المضيفة مع بقاء العوامل الأخرى على ما هي عليه إذا كان الضغط الضريبي في الدولة المضيفة أقل منه في دولة المستثمر، وهذا ما يفسر توجه العديد من الاستثمارات الأجنبية نحو الدول الصاعدة التي تقدم حوافز جبائية أكثر، وذلك بحثا عن ضرائب أقل وتجنباً لارتفاع الضرائب في الدول الصناعية الكبرى²⁰.

والجدول الذي بين أيدينا يظهر لنا مدى اهتمام الدول النامية بمسألة التحفيز الجبائي كأداة مؤثرة في توجيه تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، بحيث يبرز أهم أنواع الحوافز الجبائية المتبناة من طرف سبعة وعشرين دولة أوروبية تمر بمرحلة الانتقال، بالإضافة إلى الجزائر.

الجدول (03): الحوافز الجبائية في بعض دول الانتقال الأوروبية، بالإضافة إلى الجزائر بالنوع ونسبة الدول المتاحة فيها لسنة

الوحدة: نسبة مئوية (%).

2005

الجزائر	مجموعة دول الانتقال الأوروبية	دول جنوب شرق أوروبا	دول وسط وشرق أوروبا	نسبة البلدان المتاحة فيها نوع الحوافز الجبائية
موجودة ومطبقة	74	58	87	الإعفاءات والسماح الاستثماري
موجودة وغير مطبقة	56	58	53	المناطق الحرة
موجودة ومطبقة	26	8	40	المناطق الخاصة (المدعومة)
--	19	33	7	لا حوافز هامة

Source: Fergus Cass, op.cit, p 99 .

من خلال الجدولين السابقين يظهر جليا أن الإعفاءات الجبائية ونظام السماح الاستثماري والذين يتوفران في حوالي 74%. من دول الانتقال هما الشكلين الأكثر استخداما من الحوافز الجبائية المقدمة للاستثمار الأجنبي، تليهما في المرتبة الثانية المناطق الحرة بنسبة 56%، وبالنظر إلى الاستخدام المكثف للحوافز الجبائية نجد أن حوالي 80% من هذه الدول تعتمد على هذا النوع من الأدوات في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو ما يترجم في واقع الحال التوجه الدولي في اعتماد الضريبة كأداة لتوجيه الاستثمار الخاص (وإن اعتمدنا في طرحنا هذا على بعض الدول التي تمر بمرحلة الانتقال).

المحور الثالث: جدوى الإصلاح الجبائي في التأثير على استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر تقوم الحكومات من خلال تشريعاتها الجبائية بتخفيض الضرائب على إيرادات الشركات وتقديم مجموعة من الحوافز والامتيازات الجبائية حتى تجلب أكبر قدر ممكن من الاستثمارات الأجنبية.

لكن السؤال الذي يطرح دائما هو: ما مدى جدوى الإصلاح الجبائي في تحقيق الهدف المنشود منها؟

إن استخدام الأدوات الجبائية في تشجيع واستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر عرف مدى جدواها لدى الخبراء الاقتصاديين

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

اتجاهين، هما:

- بحيث يرى التوجه الأول أنه لا جدوى من استخدام هذه الأدوات لأنها لا تعبر في الحقيقة إلا عن تخلي الدولة عن جزء من إيراداتها التي كان من الممكن أن تستغلها في تنمية بنيتها التحتية ومواردها البشرية بدلا من توجيهها لتحقيق منافع غير مؤكدة.

- أما التوجه الثاني فيرى أن السياسة الجبائية بأدواتها وإن لم تكن عاملا رئيسيا في جذب الاستثمارات الأجنبية وعلى وجه الخصوص في الدول النامية، إلا أنه يمكن أن تؤثر على قرار المستثمر إذا توفرت شروط معينة أو إذا رافقت هذه الأدوات إجراءات محددة.

وفيما يلي عرض لأهم الحجج المؤيدة والمعارضة لجدوى استخدام الأدوات الجبائية في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر واستقطابه إلى الدول المانحة:

أولا- الحجج المعارضة لجدوى الإصلاح الجبائي: تشير الدراسات إلى أن أغلب قرارات الاستثمار لا تتأثر بالمعاملة الجبائية التفضيلية وعلى وجه الخصوص الحوافز الجبائية المقدمة للمستثمرين الأجانب، فالمغالاة في تقديم تلك الحوافز يؤدي إلى زيادة الأعباء على الدولة المضيفة دون زيادة في حجم الاستثمار الأجنبي، وهذا يعني أن جاذبية الدول لا تتوقف على التعدد والتنوع في منح تلك الحوافز بل هناك عوامل أخرى تلعب الدور الأساسي في التأثير على حجم ومدى استمرار تدفق الاستثمار الأجنبي إلى تلك الدولة، والمتمثلة بشكل رئيسي في الاستقرار السياسي وحجم السوق ومدى توفر الموارد المادية والبشرية.

وخلال المناقشات والمفاوضات الخاصة بإعداد اتفاقيات الاستثمار متعدد الأطراف والتي يجري الإعداد لها في إطار "المنظمة الاقتصادية للتعاون والتنمية" أبدى بعض الخبراء تشكيكهم حول جدوى استخدام الأدوات الجبائية، بحيث انتقد بعض ممثلي المنظمات الدولية وأعضاء " (OCDE) المنظمة الاقتصادية للتعاون والتنمية"، منح الحوافز الجبائية متحججين بالاعتبارات التالية²¹:

1- إحداث المزيد من التشوهات الجبائية: كثيرا ما تنطوي التشريعات الجبائية بما فيها من إعفاءات على تفضيل للمستثمرين الجدد وتمييز ضد المستثمرين المتواجدين من قبل في البلد المستقبل، وقد تنطوي تلك التشريعات أيضا على تمييز ضد المستثمرين الوطنيين، كما يؤدي انقضاء فترة الإعفاء الجبائي إلى زيادة مفاجئة في الأعباء على المشروعات الاستثمارية المستفيدة²². ثم إن الإعفاءات الجبائية غالبا ما تمنح عن طريق إجراءات إدارية معقدة تشجع على الفساد الإداري، وهو ما دفع إلى اعتقاد بعض الملاحظين أن النظام الجبائي المستقر والتلقائي المتميز بأسعار معقولة والخالي من التمييز قد يكون أفضل للمستثمرين والدولة المستقبلية في نفس الوقت²³.

وبالإضافة إلى ما تحدته المعاملة التفضيلية الجبائية للمستثمرين الأجانب من تشوهات جبائية فإن المعارضين لمنح الحوافز الجبائية يتحججون بالاعتبارات التالية²⁴:

2- الاعتبارات التوزيعية: تعمل الحوافز الجبائية على نقل جزء من القيمة المرتبطة بالاستثمارات الأجنبية المباشرة من الدولة المضيفة إلى المستثمر الأجنبي، وكلما زادت المنافسة بين الدول المضيفة لتقدم المزيد من تلك الحوافز كلما زادت المكاسب التي يتم تحويلها إلى المشروعات الاستثمارية الأجنبية، فعندما يكون هناك رصيد محدد من الاستثمار الأجنبي المباشر في إقليم ذي حساسية منخفضة لحجم الحوافز المقدمة فإن تقديم الحوافز لا يعني شيئا أكثر من تحويل جزء من الإيرادات من الدولة المضيفة إلى الشركات الأجنبية.

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

ففي الدول النامية على وجه الخصوص والتي يشتد فيها التنافس الجبائي على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة نتيجة ندرة رأس المال فيها، تكون النتيجة في اغلب الأحيان فيها تكلفة مرتفعة دون استقطاب هام للاستثمارات الأجنبية.

3- الاعتبارات المعرفية: إن الآراء والبراهين التي تشير إلى أهمية وضرة الحوافز تعتمد بشكل كبير على افتراض مؤداه أن الحكومات المضيفة لديها معرفة ومعلومات تفصيلية عن حجم وقيمة الوفرات الخارجية والمتعلقة بكل مشروع من مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر وهذا غير ممكن في الواقع العملي، ومنه فإن الدولة المضيفة حسب هذا الاعتبار هي دول تعالي في منح الحوافز دون العلم بالقيمة الحقيقية للاستثمارات الأجنبية التي قد تقل عن الإيرادات الجبائية التي تتخلى عنها الدولة.

4- الاعتبارات السياسية: إن بعض القوى السياسية والتي تتمتع بتأثير كبير على الاقتصاديات الوطنية قد تمارس ضغوطا على الدولة لمنح المزيد من المزايا والتسهيلات لتلك المشاريع التي تكون في اغلب الأحيان الاستفادة منها حكرا على تلك المجموعات، في حين أن الأعباء المترتبة عن تلك الحوافز تتحملها كافة فئات المجتمع.

ثانيا- الحجج المؤيدة لجدوى الإصلاح الجبائي: لا شك أن عناصر السياسة الاقتصادية في الدولة المضيفة تؤثر بشكل كبير على الأهداف التي يسعى المستثمر الأجنبي إلى تحقيقها، ومن بين هذه العناصر نجد السياسة الجبائية بأدواتها المقررة في تشريعات تلك الدولة والتي تخص المعاملة الجبائية التفضيلية ومعدل الضريبة على مداخيل الشركات، واللذين يؤثران بدرجات متفاوتة على تكلفة الإنتاج وبالتالي على معدلات الربح²⁵، بيد أن السياسة الجبائية المتغيرة بفعل آلية الإصلاح ليست أهم العوامل بأي حال في معظم الأحيان فهي "شرط كفاية لا شرط ضرورة" في كثير من الحالات.

إلا أن المعاملة الجبائية للمشروعات الاستثمارية الأجنبية يمكن أن تلعب دورا مهما ولو نسبيا إذا تم الأخذ بعين الاعتبار القواعد التالية:

1 - استكمال المحددات الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر: لقد أصبحت فعالية الأدوات الجبائية في ظل الافتقار إلى الأساسيات من المحددات الضرورية أمرا تحيط به الشكوك، ولا مفر من أن يصبح أي نظام جبائي يشيع فيه استخدام هذه الحوافز أرضا للتحايل من أجل التهرب²⁶.

ويرى الخبراء الاقتصاديون (تقرير أونكتاد 2001) أن جهود جذب الاستثمار الأجنبي المباشر المعتمدة على الأدوات الجبائية أو غيرها لا يمكن أن يكون لها اثر إلا عندما تكون المحددات الاقتصادية الأساسية لجلب الاستثمار الأجنبي المباشر صحيحة²⁷، وتمثل هذه المحددات بشكل رئيسي في " توفر الموارد الطبيعية؛ الاستقرار السياسي والاقتصادي؛ البنية التحتية؛ العمالة الماهرة والكفؤة".

وهذا ما حدث فعلا في دول أوروبا الوسطى والشرقية الثمانية المنظمة مؤخرا إلى الاتحاد الأوروبي (استونيا؛ بولندا؛ التشيك؛ سلوفاكيا؛ سلوفينيا؛ لاتفيا؛ ليتوانيا؛ هنغاريا)، والتي تتوفر على العوامل الأساسية المحددة للاستثمار الأجنبي المباشر، إضافة إلى الميزة التي تحصلت عليها بالانضمام إلى "الاتحاد الأوري" والمتمثلة في سهولة الوصول إلى باقي أسواق دول الاتحاد من خلالها، ولقد عرفت السنة الأولى من انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي (2003 - 2004) زيادة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إليها على حساب باقي دول الاتحاد الأوروبي القديمة، وأرجع "تقرير أونكتاد" هذه الزيادة في التدفقات إلى تخفيضها المستمر للضرائب على إيرادات الشركات في الأساس²⁸، بحيث انتقل مستوى تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إليها من 11306 مليون دولار إلى 27110 مليون دولار خلال سنتي 2003 و2004²⁹. على الترتيب أي بزيادة قدرها 15804 مليون دولار وبنسبة تقدر بـ 140٪. وهو مستوى قياسي، علما أن مستوى التخفيض في معدل الضريبة على الإيرادات المتعلقة بالشركات كان متوسطه في الدول الثمانية حوالي (2.625٪).

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

ومن خلال الجدولين اللاحقين نبرز ما تطرقنا إليه في هذا العنصر، ولكن قبل ذلك نشير إلى أن الحوافز الجبائية يمكن أن تصنع الفارق إذا استكملت المحددات الأساسية للاستثمار والدليل هو ما توصل إليه "تقرير الأونكتاد" لسنة 2004 من نتيجة.

الجدول (04): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الدول المنظمة حديثا إلى الاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2003 - 2004

تدفقات IDE الدول	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد (مليون دولار أمريكي)		مقدار التغير في IDE خلال (2003-2004) (مليون دولار أمريكي)
	تدفقات IDE لسنة 2003	تدفقات IDE لسنة 2004	
التشيك	2101	4974	2873
استونيا	919	1049	130
لاتفيا	292	699	407
ليتوانيا	179	773	594
بولندا	4589	12873	8284
سلوفاكيا	756	1261	505
سلوفينيا	333	827	494
هنغاريا	2137	4654	2417
المجموع	11306	27110	15804

Source: UNCTAD (2006), "world investment report", New York and Geneva, United Nations.

الجدول رقم (05): أقصى معدلات الضرائب المتعلقة بمداخيل الشركات في الدول المنظمة حديثا إلى الاتحاد الأوروبي خلال الفترة (

الوحدة: نسبة مئوية (%).

(2004 - 2003)

مقدار التغير في معدل الضريبة	معدل الضريبة على إيرادات الشركات		معدل الضريبة الدول
	سنة 2004	سنة 2003	
04	28	31	التشيك
0	26	26	استونيا
04	15	19	لاتفيا
0	15	15	ليتوانيا
08	19	27	بولندا
06	19	25	سلوفاكيا
0	25	25	سلوفينيا
0	19.6	19.6	هنغاريا
2.625	20.825	23.45	المجموع

Source: IBFD, in: Colin read and Gerg N Gregorio, op-cit, p 213.

2- استهداف المستثمر الأجنبي: إن المستثمرين الأجانب هم الهدف الرئيسي لمعظم الحوافز الجبائية، ولكي تتحقق الجدوى من استعمال الأدوات الجبائية في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة يجب على الدولة أن تتبع أسلوب استهداف المستثمرين الأجانب على مستوى الصناعات والقطاعات التي تتمتع فيها الدولة المضيفة بمميزات تنافسية. بمعنى أن يكون منح الحوافز الجبائية والمعاملات الضريبية التفضيلية موجهة أساسا للمجالات التي تتميز فيها الدولة بميزة نسبية وذلك على ضوء الأولويات الإنمائية للبلد المعني، لأنه لا يمكن أن تؤدي المعاملة الجبائية التفضيلية إلى الهدف الذي تسعى إليه أي دولة إلا إذا تم ربط النظام الجبائي بكل عناصر خطة التنمية الاقتصادية الوطنية، بحيث يكون في مكوناته وإدارته متوائما مع مقتضيات

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

هذه الخطة من جهة ومع بقية عناصر النظام القانوني للاستثمار من جهة أخرى.

وبالتالي تستهدف الدولة المستثمرين الأجانب الذي يميلون في مشروعاتهم الاستثمارية إلى هذه الصناعات أو القطاعات، معتمدة في ذلك أسلوبا تسويقيا يقوم على عنصر الترويج لفرص الاستثمار وحجم ونوع الحوافز الجبائية بواسطة مؤسسة "وكالة تشجيع الاستثمار".

وتعد سياسة استهداف المستثمرين الأجانب بالتوجه إليهم مباشرة الوجه الجديد للسياسات الرامية إلى جذب الاستثمار الأجنبي.

الخاتمة: إن العلاقة الاقتصادية التي تربط الاستثمار بالضريبة جعلت الدول تتوجه نحو إصلاح أنظمتها الجبائية للرفع من وتيرة الاستثمارات الأجنبية الواردة إليها، بالإضافة إلى ما تفرزه هذه الاستثمارات من آثار إيجابية على الاقتصاد في الدول المضيفة.

ولقد استعرضنا نموذج الدول الأوروبية التي تمر بمرحلة الانتقال وتجربتها في الإصلاح الجبائي وعلى وجه التحديد الحوافز الجبائية التي اعتمدها في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، مبينين في خطوة سابقة الأساس الذي دعى الدول إلى استخدام الضريبة كموجه لذلك النوع من الاستثمارات، والذي رأينا أنه يركز على نقطتين رئيسيتين هما الموقع الذي تحتله الضريبة في مناخ الاستثمار الدولي ودرجة أهميتها؛ والظروف الدولية التي جعلت من استخدام آلية التحفيز الجبائي ضرورة حتمية. وللوقوف على جدوى التشجيع الجبائي استعرضنا الحجج المؤيدة والحجج المعارضة لاستخدام هذه الأداة ومدى المساهمة الفعلية لها في التأثير على اتجاه الاستثمار الأجنبي المباشر.

ولم تكن الجزائر بمنأى عن استخدام الضريبة كأداة في توجيه الاستثمار بصفة عامة، إضافة إلى الاهتمام الذي أولته للاستثمار الأجنبي المباشر في سلم أولويات الإصلاح الجبائي.

وفي نهاية مداخلتنا هذه، يمكننا استخلاص أهم النتائج التي تبين العلاقة القائمة بين الإصلاح الجبائي واستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الانتقال الأوروبية.

- الإصلاحات الجبائية كانت في معظمها موجهة إلى دول التخطيط المركزي سابقا بهدف نقل هذه الاقتصاديات إلى نظام السوق الحر، وقد توحدت هذه الإصلاحات من حيث طبيعة الإجراءات والفترة الزمنية التي كانت تسعينيات القرن المنصرم بدايتها.

- الإصلاح الجبائي يؤثر على الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال التخفيف من العبء الجبائي الواقع على عاتق المستثمر الأجنبي، وتمثل أدوات التخفيف في سياسة التحفيز الجبائي والحد من المعوقات الجبائية وتبسيط الإجراءات الإدارية.

- عملية التحفيز الجبائي لا يمكن لها أن تأتي بنتيجة إيجابية إلا في ظل توفر المحددات الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر، وما عدا ذلك فهي تعتبر تكاليف إضافية تتحملها الخزينة العامة للدولة دون الحصول على عائد يكافئها.

ولتفعيل دور الإصلاح الجبائي في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، نقترح التوصيات التالية:

- تطوير جانب المعلوماتية داخل الإدارات الجبائية لتسريع المعاملات ذات الصلة بالإجراءات التي تربط هذه الأخيرة (الإدارة) بالمستثمرين الأجانب.

- إتباع سياسة اقتصادية واضحة وشفافة، بالإضافة إلى تحديد التوجه الاقتصادي والابتعاد عن عدم استقرار القوانين.

- إنشاء هيئات إدارية مكلفة بالمستثمرين الأجانب، بحيث تهدف هذه الهيئات إلى تبسيط الإجراءات الجبائية المتعلقة بالمشروعات الأجنبية بالإضافة إلى توضيح الخريطة الاستثمارية لهؤلاء الأشخاص الذين يجهلون طبيعة الاستثمار في الدولة

جدوى الإصلاح الجبائي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

المضيفة.

- خلق أدوات ترويجية فعالة في ظل المنافسة الدولية على الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتقديم عروض للمؤسسات الأجنبية الهامة بدل انتظار مجيئها.

الاحالات والهوامش:

- 1 - عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية - دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 155.
- 2 - سعيد عبد العزيز عثمان وشكري رجب العشماوي، اقتصاديات الضرائب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 535.
- 3 - محمد فلاح، الغش وتأثيره على دور الجباية في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، سنة 1998، ص 31.
- 4 - مراد ناصر، الإصلاح الضريبي في الجزائر للفترة (1992 - 2003)، منشورات بغداد، ب ت، الجزائر، ص 06.
- 5 - سعيد عبد العزيز عثمان، النظم الضريبية - مدخل تحليلي مقارنة، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000 ذكره، ص 536.
- 6 - سميرة أيوب إبراهيم، سميرة أيوب إبراهيم، صندوق النقد الدولي وقضية الإصلاح الاقتصادي والمالي - دراسة تحليلية وتقييمية، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2000)، ص 107.
- 7 - سعيد عبد العزيز عثمان وشكري رجب العشماوي، اقتصاديات الضرائب، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2007، ص 538.
- 8 - مراد ناصر، الإصلاح الضريبي في الجزائر للفترة (1992 - 2003)، مرجع سبق ذكره، ص 38.
- 9 - سعيد عبد العزيز عثمان وشكري رجب العشماوي، مرجع سبق ذكره، ص 539.
- 10 - المرجع نفسه، ص 540.
- 11 - سعيد عبد العزيز عثمان وشكري رجب العشماوي، مرجع سبق ذكره، ص 540.
- 12 - سميرة أيوب إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 109.
- 13 - سعيد عبد العزيز عثمان وشكري رجب العشماوي، مرجع سبق ذكره، ص 541.
- 14 - مراد ناصر، الإصلاح الضريبي في الجزائر وأثره على المؤسسة والتحفيز الاستثماري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 1997، ص 116.
- 15 - حامد عبد المجيد دراز، النظم الضريبية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 103.
- 16 - Ashoka Mody , Foreign direct investment and the world economy , USA: Rout ledge, 2007, p02 .
- 17 - محمد علي عوض الحرازي، الدور الاقتصادي للمناطق الحرة في جذب الاستثمارات، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2007، ص 71.
- 18 - خالد شحادة الخطيب وشوقي عفيف كريم، " دور الضرائب في تشجيع الاستثمار الأجنبي "، الملتقى الدولي الأول حول أبعاد الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية، جامعة محمد بوقرة - بومرداس، 04 و 05 ديسمبر، 2006، ص 13-18.
- 19 - فريد النجار، الاستثمار الدولي والتنسيق الضريبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000، ص 112.
- 20 - المرجع نفسه، ص 113.
- 21 - محمد زيدان، "الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان التي تمر بمرحلة الانتقال - نظرة تحليلية للمكاسب والمخاطرة"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، 2005، ص 07.
- 22 - عبد العزيز قادري، الاستثمارات الدولية، ط4، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 200.
- 23 - المرجع نفسه، ص 200.
- 24 - محمد زيدان، مرجع سبق ذكره، ص 07-09.
- 25 - دريد محمود السامرائي، الاستثمار الأجنبي - المعوقات والضمانات القانونية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 186.
- 26 - سعيد عبد العزيز عثمان وشكري رجب العشماوي، مرجع سبق ذكره، ص 301.
- 27 - الأونكتاد (2001)، "تقرير الاستثمار العالمي"، نيويورك وجنيف، الأمم المتحدة، ص 27.
- 28 - الأونكتاد (2004)، "تقرير الاستثمار العالمي"، نيويورك وجنيف، الأمم المتحدة، ص 16.
- 29 - UNCTAD (2006), "World investment report", op-cit .